

وهل الإيمان إلا الحب؟

٣

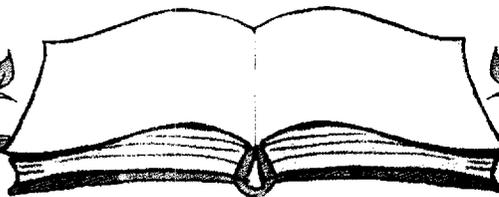
حب رسول الله

الدكتور
محمد عمر الحاجي

دار الفکر

مكتبة

رسوم: إياد عيسوي



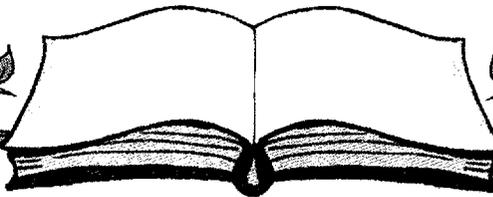
الطبعة الأولى
2006 - 1426

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاحتزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حليوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

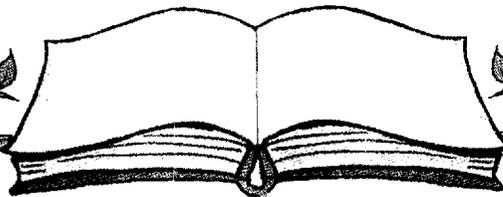
دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com



إلى المدينة المنورة

وَخَرَجَ الْمَوْكِبُ مِنْ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ.. وَسَارَ عَلَى
الطَّرِيقِ الْمَتَّجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، وَبَدَأَ
الْفَائِزُونَ يَتَذَكَّرُونَ قِصَصًا وَأَحْدَاثًا جَرَتْ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّ حَبَّ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِّيقِ لِرَسُولِ اللَّهِ بَلَغَ حَدًّا كَبِيرًا ، حَيْثُ لَمَّا وَصَلَ
إِلَى الْغَارِ ، دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَرَاحَ يَتَفَقَّدُ الْغَارَ خَوْفًا
مَنْ أَنْ تُؤْذِيَ حَشْرَةٌ أَوْ إِحْدَى دَوَابِّ الْأَرْضِ
رَسُولَ اللَّهِ ، وَبِالْتَّالِي مَرَّقَ مِنْ ثَوْبِهِ بَعْضَ الْقِطْعِ
وَسَدَّ بِهَا الْجُحُورَ!!

فَقَالَ صَدِيقُهُ: أَجَل ، فَأَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ كَانَتْ كُلُّ
أُمْنِيَاتِ حَيَاتِهِ تَدُورُ فِي فَلَكَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ مِنْ
شِدَّةِ حُبِّهِ لَهُ ، لِذَلِكَ كَانَ يَقُولُ: وَأَنَا أُحِبُّ مِنَ
الدُّنْيَا ثَلَاثًا: النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَإِنْفَاقَ



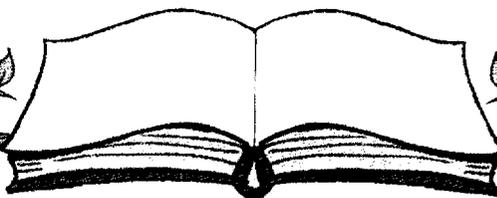
مَالِي بَيْنَ يَدَي رَسولِ اللهِ ، وَأَنْ تَكُونَ ابْنَتِي زَوْجَةً
لِرَسولِ اللهِ ﷺ .

وَلِصَدِّقِ الصِّدِّيقِ حَقَّقَ اللهُ لَهُ هَذِهِ الْأَمْنِيَّاتِ
الثَّلَاثَةَ ، فَكَانَ صَاحِبَ رَسولِ اللهِ وَالرِّفِيقَ لَهُ فِي كُلِّ
الْأُمُورِ ، حَتَّى فِي أَحْلَكِ الظُّرُوفِ وَأَصْعَبِهَا ، وَهِيَ
الهِجْرَةُ:

﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي
الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾
[التوبة: ٤٠].

وَلَمَّا انْتَدَبَ رَسولُ اللهِ النَّاسَ لِلْإِنْفَاقِ ، جَادَ
أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَالِهِ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَي رَسولِ اللهِ ،
وَتَزَوَّجَ رَسولُ اللهِ ابْنَتَهُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، بَلْ
إِنَّ اللَّهَ زَادَ فِي الْفَضْلِ فَكَانَ إِلَى جِوَارِ رَسولِ اللهِ فِي
الْقَبْرِ...!!

وَعَلَّقَ الشَّيْخُ (يَحْيَى) عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَمْ يَدْعُ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَسِيرُ عَلَى أَهْوَائِهَا ،



وَتُطِيعُهُ حَسَبَ رَغَبَاتِهَا ، إِنَّمَا قَيَّدَ ذَلِكَ بِقَيْدِ وَاحِدٍ
وَأَغْلَقَ كُلَّ الْأَبْوَابِ وَالطَّرِيقِ ، وَفَتَحَ لَهَا بَاباً وَاحِداً
تَلْجُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَعَلَ لَهَا صِرَاطاً
مُسْتَقِيماً وَاضِحاً ، وَقَالَ لَهَا هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ الْقَوِيمُ ،
فَمَنْ سَارَ عَلَيْهِ سَعَدَ ، وَمَنْ ابْتَعَدَ عَنْهُ وَحَادَ هَلَكَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مُصَدِّقٌ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

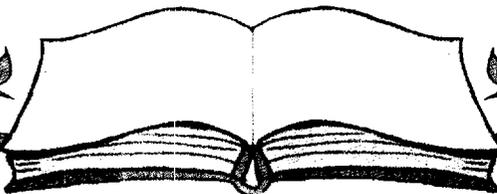
[الأنعام: ١٥٣].

لكن من الذي يَدُلُّ النَّاسَ عَلَى الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ؟

إِنَّهُ النُّورُ.. إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ، قَالَ
تَعَالَى :

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ﴾

[الشورى: ٥٢ - ٥٣].

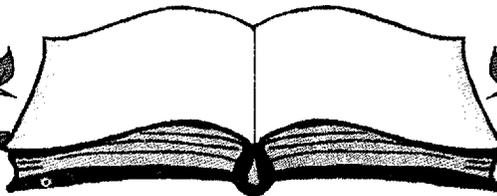


وَسَارَ الْمَوْكِبُ بِاتِّجَاهِ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ.. وَكَلَّمَا
اقْتَرَبَ الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ خَفَقَتِ الْقُلُوبُ شَوْقًا أَكْثَرَ
فَأَكْثَرَ، كَيْفَ لَا وَقَدْ اقْتَرَبُوا مِنْ ضَرْيحِ
الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى!؟

مَا هِيَ الدَّوَافِعُ إِلَى مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
تَسَاءَلَ (عَلِيٌّ) عَنِ الدَّوَافِعِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى مَحَبَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ، فَأَجَابَهُ الْأَسْتَاذُ (نُورُ الْهُدَى): هُنَاكَ
دَوَافِعٌ كَثِيرَةٌ، لَكِنَّ أَمَّهَا:

١- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ:
حَتَّى مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، بَلْ وَحَتَّى مِنْ
الْمَلَائِكَةِ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا
قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].



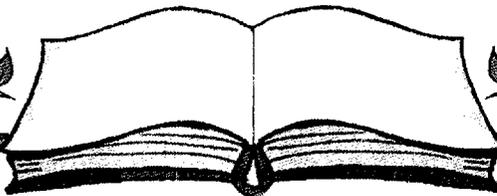
وَمَصْدَاقُ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَدِ أَدَمَ
وَلَا فَخْرَ».

وَلِذَلِكَ فَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ مِنْ جَمَادَاتٍ وَنَبَاتَاتٍ
وَحَيَوَانَاتٍ وَإِنْسٍ وَجِنٍّ، وَالْكَلُّ اعْتَرَفُوا بِالرَّسُولِ
وَأَحْبَبُوهُ وَأَطَاعُوهُ!!

فَجَبَلٌ (أَحَدٌ) تَفَاعَلَ مَعَ ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ:

«هَذِهِ طَيْبَةٌ، وَهَذَا أَحَدٌ، أَحَدٌ جَبَلٌ يَحِبُّنَا
وَنُحِبُّهُ».

وَالجِدْعُ مِنَ النَّخْلِ، الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَخْطُبُ
عَلَيْهِ، حِينَ تَرَكَهُ الرَّسُولُ لَمَّا صَنَعُوا لَهُ مِنْبَرًا مِنْ
خَشَبٍ، هَذَا الْجِدْعُ لَمَّا تَرَكَهُ الرَّسُولُ أَخَذَ يَحْنُ
حَنِينًا مَوْلَمًا، حَتَّى سَمِعَ صَوْتَهُ كُلَّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ
النَّبَوِيِّ، وَرَحِمَ اللَّهُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ عِنْدَمَا كَانَ
يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! الْخَشْبَةُ تَحْنُ إِلَى



رَسُولِ اللَّهِ شَوْقًا إِلَيْهِ ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا
إِلَيْهِ ﷺ .

وَكَذَلِكَ الْحَجْرُ فَقَدْ سَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَمِثْلُهُ الشَّجَرُ ،
وَكَذَلِكَ إِضَاءَةُ الْمَدِينَةِ يَوْمَ دُخُولِهِ ، وَإِخْبَارُ الشَّاةِ
الْمَسْمُومَةِ ، وَتَسْبِيحُ الْحَصَا ، وَتَسْبِيحُ الطَّعَامِ ،
وغير ذلك..

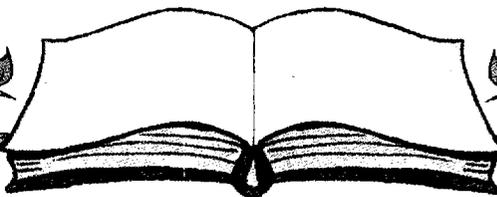
٢- وَلَئِنْ مَحَبَّتَهُ ﷺ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى ، مِصْدَاقُ
ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾

[آل عمران: ٣١].

وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

وَبِالتَّالِي فَاللَّهُ تَعَالَى أَمَرَ بِتَوْقِيرِهِ وَتَشْرِيفِهِ؛ لِذَا
فَلَا يَجُوزُ مُخَاطَبَتُهُ بِاسْمِهِ ، وَلَا يَجُوزُ رَفْعُ الصَّوْتِ
فَوْقَ صَوْتِهِ ، مِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:



﴿ قَالَتِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

٣- ولأنه ﷺ سبب هداية الخلق: فهو حريصٌ
عليهم ، مصداق ذلك قول الله تعالى:

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾
[التوبة: ١٢٨].

ومن مظاهر حرصه على أمته حرصه على
نجاتها من نار جهنم ، مصداق ذلك قوله ﷺ:

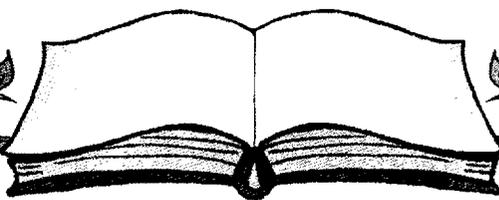
«إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا ،
فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ ، فَأَنَا آخِذٌ
بِحُجْرَتِكُمْ ، وَأَنْتُمْ تَقْحَمُونَ فِيهِ».

أَيُّ أَنَّ الكَثِيرَ مِنَ الأُمَّةِ يَتَفَلَتُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
لِيَقَعُوا فِيهَا ، وَهُوَ الحَرِيصُ عَلَى نَجَاتِهِمْ ، إِنَّهُمْ
يُرِيدُونَ هَلَكَ أَنفُسِهِمْ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَعِيشُوا
سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

لِذَلِكَ كَانَ مِنْ حُرْصِهِ عَلَى الْأُمَّةِ تَأْخِيرَ دَعْوَتِهِ
الْمُسْتَجَابَةِ ، مُصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ
مُسْتَجَابَةٌ ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ ، وَإِنِّي خَبَأْتُ
دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

عَمَّ وَمِنَ الدَّوَائِعِ الَّتِي تَجْعَلُ الْمَرْءَ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ
فَأَكْثَرَ ، أَنَّ كُلَّ تَفْصِيْلَاتِ حَيَاتِهِ تُعْتَبَرُ أَسْوَةً وَقُدْوَةً
لِلْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ؛ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ أَبًا اسْتَطَاعَ أَنْ
يَجِدَ فِي سِيرَةِ الرَّسُولِ الْأَبْوَةِ الْمِثَالِيَّةِ ، وَإِذَا كَانَ
جَدًّا تَعَلَّمَ مِنْ سِيرَةِ الرَّسُولِ ﷺ كَيْفَ يَتَعَامَلُ مَعَ
أَحْفَادِهِ... ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُتَزَوِّجًا بَأَكْثَرَ مِنْ
وَاحِدَةٍ ، فَفِي حَيَاةِ الرَّسُولِ كَيْفِيَّةَ التَّعَامُلِ مَعَ عِدَّةِ
زَوَّجَاتٍ ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُتَزَوِّجًا بِوَاحِدَةٍ فَقَطْ ،
وَجَدَ الرَّسُولَ وَهُوَ يَعْيشُ فِتْرَةَ شَبَابِهِ كُلَّهُ مَعَ
السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ ، وَهَكَذَا فِي الْحَرْبِ وَالْفِدَاءِ وَ..

وَهَكَذَا فِي قِيَادَةِ الْجُيُوشِ ، وَهَكَذَا فِي السُّوقِ..
وَمَعَ الْفُقَرَاءِ.. وَمُصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:



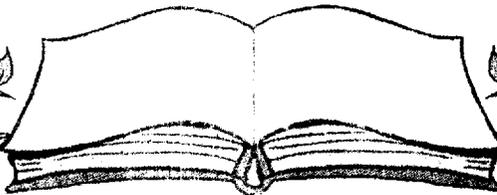
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا
اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١].

نَتَائِجُ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَسَأَلَ (حُسَيْنٌ) أَسْتَاذَهُ (زَيْنَ الْعَابِدِينَ):
وَمَا هِيَ النَّتَائِجُ الْمَرْجُوءَةُ مِنْ مَحَبَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

وَأَجَابَ الْأَسْتَاذُ (زَيْنَ الْعَابِدِينَ) عِنْدَمَا يُحِبُّ
الْإِنْسَانُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْتَدِي بِهِ وَيَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِهِ
الْحَمِيدَةِ، وَيَتَّصِفُ بِصِفَاتِهِ وَيَتَّبِعُهُ فِي أَحْوَالِهِ
وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ.

إِضَافَةً إِلَى تَعْظِيمِ ذِكْرِهِ ﷺ إِذَا وَرَدَ، وَقَدْ
ذَكَرْتُ كُتُبَ السِّيَرَةِ وَالتَّارِيخِ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ كَانَتْ لَهُمْ أَحْوَالٌ عَجِيبَةٌ عِنْدَ ذِكْرِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.



وَأَهَمَّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ ،
مِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

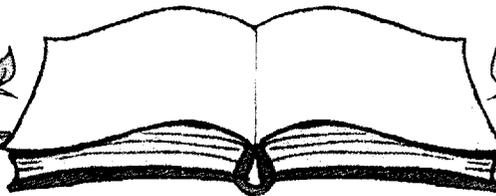
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الاحزاب: ٥٦].

وَكَذَلِكَ مَحَبَّةُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾
[الشورى: ٢٣].

وَقَالَ أَيْضًا: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْهُمُ الْمُتَجَرِّبُونَ
وَالْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

إِضَافَةً إِلَى الْإِشْتِيَاقِ إِلَى رُؤْيَيْهِ ﷺ ، مِصْدَاقُ
ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي
حُبًّا ، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى
بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ».

وَمِنْ أَهَمِّ نَتَائِجِ مَحَبَّةِ الرَّسُولِ ﷺ طَاعَتُهُ



الكَامِلَةُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَّرَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ:

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ
وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٠].

وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَبَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ
الْجَنَّةَ ، وَيَدْخُلُ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، يَنْظُرُ أَهْلُ النَّارِ
إِلَى مَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ
عَدَمَ طَاعَتِنَا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﷺ.

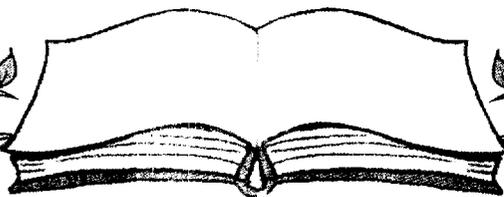
قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ:

﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا
الرَّسُولَ ﴾ [الاحزاب: ٦٦].

وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: «كُلُّ
أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَمَنْ يَا أَبَى؟ قَالَ:

«مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ

أَبَى».



فَمَحَبَّةُ الرَّسُولِ تَعْنِي طَاعَتَهُ وَالِاخْتِكَامَ إِلَى
أَوْامِرِهِ وَسُنَنِهِ ، قَالَ تَعَالَى:

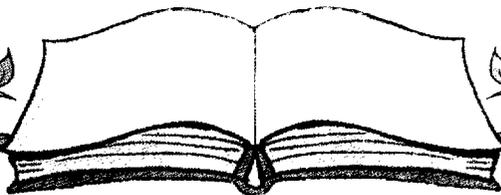
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا
سَلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

وَبِالْمُقَابِلِ: فَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ ﷺ تُوصِلُ إِلَى جَهَنَّمَ
وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى:

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ، جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾
[النساء: ١١٥].

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا

هَا هُوَ الْمَوْكِبُ قَدْ اقْتَرَبَ مِنْ مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ
الْمُنُورَةِ ، وَهَاهِيَ الْأَمَاكِنُ الَّتِي مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ...
وَعَاشَ فِيهَا الْعَهْدَ الْمَدَنِيَّ... ، وَتَلَكُمُ الْقَبَّةُ
الْخَضْرَاءُ الَّتِي تَضُمُّ تَحْتَهَا قَبْرَ الرَّسُولِ ﷺ... ، وَبَدَأَ



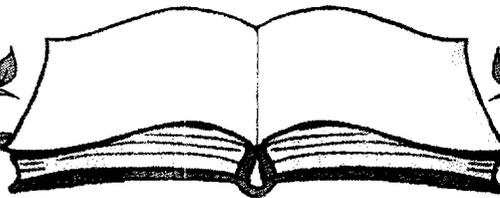
الْبُكَاءُ يَعْلُو وَيَرْتَفِعُ.. غَالِبِيَّةُ الشَّبَابِ جَاؤُوا لِزِيَارَةِ
الْحَبِيبِ ﷺ وَلَاوْلَ مَرَّةٍ.. وَرَاحَ الشَّيْخُ (يَحْيَى)
يَقْصُّ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ (ثُوبَانَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لَقَدْ رَأَى الرَّسُولُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ اصْفَرَ لَوْنُهُ وَبَدَأَ
وَكَأَنَّهُ مَرِيضٌ مُنْذُ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ ، فَقَالَ لَهُ: « مَا بَكَ
يَا ثُوبَانُ؟ أَبِكَ مِنْ مَرَضٍ؟» فَقَالَ ثُوبَانُ: لَا وَاللَّهِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بِي مِنْ مَرَضٍ ، غَيْرَ أَنِّي إِذَا لَمْ أَرَكَ
فِي الْيَوْمِ تَضِيقُ بِي الدُّنْيَا ، فَأَخْرَجُ أَبْحَثُ عَنْكَ
حَتَّى أَرَكَ ، فَذَكَرْتُ الْآخِرَةَ وَأَيْنَ مَقَامِي مِنْ مَقَامِكَ؟
ثُمَّ بَكَى.

فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ
رَفِيقًا ﴿١٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾

[النساء: ٦٩ - ٧٠].



وَلَمَّا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ.. أَجْهَشَ (حُسَيْنٌ)
بِالْبُكَاءِ ، وَرَاحَ يَقُولُ:

١- أَقُولُ وَالِدَمْعُ مِنْ عَيْنِي مُنْسَجِمٌ
لَمَّا رَأَيْتُ جِدَارَ الْقَبْرِ يُسْتَلَمُ

٢- وَالنَّاسُ يَغْشَوْنَهُ بِأَكِّ وَمَنْقَطِعٍ
مِنَ الْمَهَابَةِ أَوْ دَاعٍ فَمُلْتَزِمٌ

٣- فَمَا تَمَالَكْتُ أَنْ نَادَيْتُ مِنْ حَرَقٍ
فِي الصَّدْرِ كَادَتْ لَهُ الْأَحْشَاءُ تَضْطَرُّمُ

٤- يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنْتُ فِي الْقَاعِ أَعْظَمُهُ
فَطَابَ مِنْ طَيِّبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكْمُ

٥- نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرِ أَنْتِ سَاكِنَةٌ
فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرْمُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

